آليات التخيل في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة

أ.د. عبد الكريم الدباج
الباحث أحمد محمد مهدي
كلية التربية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

اختص البحث بدراسة المنظومة التخيلية في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة، حيث اشتمل البحث على أربعة فصول عني الفصل الاول بعرض مشكلة البحث التي تمحورت بالتساؤل الآتي: ماهي المنظومة التخيلية في رسوم طلبة المعهد الجميلة؟ إذ يهدف البحث الى تعرف المنظومة التخيلية في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة، وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري للبحث، ويشتمل على مبحثين، تناول المبحث الاول التخيل فلسفياً وسيكولوجياً استعرض من خلاله الباحث آراء الفلاسفة وعلماء النفس عبر مراحل تاريخية متعددة، فيما عني المبحث الثاني بالمنظومة التخيلية.

في حين تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث، ومن اجل تحقيق اهداف البحث قام الباحثان بتصميم اداة لتحليلي رسوم الطلبة لمجتمع بلغ عدده (٨١) طالباً وطالبة، بواقع (٣٩) طالب و(٤٢) طالبة، وقد تم تحديد عينة البحث بأخذ المجتمع بأكمله لقلة العدد، وتناول الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها. وقد اعتمد الباحثان منهج تحليلي المحتوى كونه يتماشى وموضوع بحثهما.

الفصل الاول: الاطار المنهجي:

مشكلة البحث:

يلعب التخيل دوراً هاماً في الحياة العامة وبجميع مجالاتها المختلفة كالاختراع والابتكار والاكتشاف والفن، فالتخيل قدرة وهبها الله للإنسان وميزه عن سائر الكائنات الأخرى يستطيع بها تجاوز الواقع ويبني تكوينات ذهنية مستقبلية، ومن خلال التخيل يرشد العقل لترجمة حاجات الفرد وكل ما يتعرض له الى صور تساعد

على اشباع تلك الحاجات سواء اكانت سهلة المنال او من الصعب الحصول عليها بسبب الواقع الضيق، وأن من الأساليب التي تجسد الصور التخيلية هو الرسم، فالرسم يعد احدى الدلالات التي تكشف عن دواخل الانسان ومشاعره ومديات تفكيره، فتكون بذلك أحدى الاسقاطات التي تعكس كوامن النفس البشرية، فالفنان يبدع اشكالاً ليست بالضرورة ان تحاكي او تعكس في أعماله الفنية ما جاءت به الطبيعة، وبذلك فان الشكل يأخذ كيفيه ذاتية، ومع اختلاف الفئة العمرية من مرحلة الطفولة والشباب والنضج يتباين نتاج الانسان مما فتح ذلك مجالاً واسعاً للبحث في هذه القدرة العقلية التخيلية البالغة الأهمية، وبما ان الرسم يعد معبراً حقيقياً عن افكار وتخيلات الفرد والجماعة لذا هو احد الطرق التي يمكن من خلاله فهم هذه القدرة (التخيل) والوقوف على اسرار عمله، من هنا سعى الباحثان الى تقصى طبيعة عمل هذه المنظومة التخيلية وآليات اشتغالها من خلال تمظهراتها في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة محددان مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ماهي المنظومة التخيلية في رسوم طلبة المعهد الجميلة ؟

ثانياً: اهمية البحث: إن البحث الحالي يعنى بتقصي المنظومة التخيلية وآليات اشتغالها في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة. ويمكن الإفادة من الدراسة الحالية في الوقوف على آليات عمل المنظومة التخلية من خلال انعكاسه في رسوم الطلبة. وان البحث الحالي يعنى بدراسة شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الطلبة ويكشف عن أبعاد منظومتهم التخيلية عبر ما تحمل رسومهم من خصائص وسمات فنية.

١- هدف البحث: تعرف المنظومة التخيلية في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة.

حدود البحث: الحد الموضوعي: يتحدد البحث الحالي بدراسة المنظومة التخيلية في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة، الحد المكاني: العراق- النجف الاشرف - معهد الفنون الجميلة، الحد الزماني: العام الدراسي (٢٠٢٠ -٢٠٢١).

مصطلحات البحث:

اولاً– المنظومة

عرف في (المصطلحات الادبية الحديثة) " السعي نحو تحقيق هدف ما، وانها شبكة من العلاقات ترتبط فيما بينها. وهي مرادف لمصطلح البنية؛ بوصفها مجموعة من القوانين التي تحكم سلوك النظام".[١]

وعرفه (المعجم التربوي) "مجموعة من العلاقات المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة، كل نمط يتكون منها يؤدي وظيفة معينة، ومثل هذه المجموعة من العلاقات قد توجد في أي مستوى من مستويات التعقد أو التركيب".[٢]

وعرفه (وطفة والشهاب) " بنية ذات تكامل وترابط بين مكوناتها وعناصرها، بعضها ببعض ترابطاً وظيفياً محكماً، يقوم على أساس من التفاعل الحيوي بين عناصر هذه المنظومة ومكوناتها".[٣]

وتبنى الباحثان تعريف (وطفة والشهاب) كتعريف اجرائي للمنظومة.

ثانياً _التخيل :

عرفه (البديري): " العملية العقلية التي تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد إلى حاضره وتستطرد إلى مستقبله فتتبني من ذلك كله دعائم قوية للإبداع الفني والابتكار العقلي".[٤]

وعرفه (زهران): "عملية عقلية عليا تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث يتم تنظيمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل، أي إن التخيل يستعين بذكر الماضي ويستضيء بالحاضر ويستطرد ليؤلف تكوينات عقلية جديدة في المستقبل ".[٥]

كذلك عرفه (الالوسي): "عملية عقلية تقوم على تركيب الخبرات السابقة في تنظيمات جديدة لم تكن قد مرت على الفرد من قبل، أي أن التخيل عملية تعتمد التذكر في استرجاع الماضي بصيغ مرتبطة بالحاضر وتمتد إلى المستقبل ".[٦]

ولخصوصية البحث فقد أفاد الباحثان من التعريفات المذكورة آنفاً في بناء تعريفه الإجرائي للتخيل بأنه: قدرة عقلية تقوم بالاستعانة بما موجود في خزين الذاكرة من صور عقلية تعمل على تحليل الصور وتركيبها لإنتاج صور غير مألوفة.

المنظومة التخيلية (إجرائياً):

مجموعة القدرات العقلية (الذاكرة والتذكر والصور العقلية والتفكير بالتحليل والتركيب) تعمل معاً بتنسيق وتفاعل تام لتشكيل عمل التخيل، الناتجة لصور غير مألوفة تتسم بصفة الابداع.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول : التخيل فلسفياً _ سيكولوجياً

يعرف أفلاطون التخيل بانه مصور أو رسام يرسم في النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس، وان النفس الجوهر الحقيقي للإنسان و ان مكان وجودها هو عالم المثل، ويأخذ من الحواس موضوعات الحس التي تصبح مادة التفكير، فالتخيل يأخذ من الحواس المواضيع التي تتكون على شكل مادة خام يستفاد منها في عملية التفكير، لتصبح مجرد آليات استعادة صور المحسوسات لخدمة التفكير.[٧]

ويعطي أفلاطون وظيفتين للتخيل واحدة في استعادة صور المحسوسات وكما ورد في التعريف تصوير أشباه الأشياء المحسوسة في النفس، والوظيفة الثانية استخدام صورة التخيل في عملية التفكير، كذلك التخيل في نظر أفلاطون نوع من أنواع التفكير الأقل شأناً، ومنبع الوهم وباعث الخطأ، كون إساس التخيل الحواس الذي به تدرك الأشياء والذي بدوره يخلق صوراً لا تحاكي صدق واقعنا وهو تشبيه مزيف باهت للواقع المثالي، وبالتالي يؤدي إلى مسار بعيد عن الطريق الصحيح و عن الحقيقة أو عالم الكليات كما يرى ويحاكي عالم الظلال.[٨]

بينما أعطى أرسطو مكانة خاصة للتخيل اذ ان النفس تمتلك مجموعة من الموجودات والعناصر منها ملكة أو قوة التخيل، فهو يعرف النفس بصورة الجسم وواهب الحياة،[٩] كقوله "كمال أول لجسم طبيعي

ذي حياة بالقوة"،[١٠] أرسطو اعتبر التخيل قوة يمتلكها جميع البشر لا تنحصر عند الفنان فقط وان تفكيرنا لا يتم إلا عن طريق تكوين العقل لصور تخيلية محفوظة عن طريق خزين أعضاء الحس، فالتخيل يعين على تأويل الصور الحاضر المحفوظة بالذاكرة بواسطة الحواس وتكوين صور لاحقة إيجابية أو سلبية، [١١] فالحواس لا تستطيع ان تدرك إلا أجزاء من عالمنا الكلي بينما العقل الفعال هو الذي باستطاعته الإلمام بكل ما في العالم عن طريق نظرة العقل في الصور التخيلية المخزنة.[١٢]

من جانب آخر اعتبر أفلوطين التخيل قوة تحفظ بها الأشياء المحسوسة عن طريق تكوين الصور، باعتبارها القدرة التي تمنح الأشخاص المعرفة بالمؤثرات الخارجية، والذاكرة عند افلوطين نوعان نوع يعتمد على التخيل وظيفته تذكر العالم المحسوس بينما الذاكرة التي لا تعتمد على التخيل هي ذاكرة عقلانية، وان التذكر قد يكون قوي بسبب بقاء الصورة لمدى طويلة او يكون تذكر ضعيف نتيجة قصر المدة.[١٣]

ان للتخيل جانب كبير انغمر فيه العرب لفهم وتفسير معانيه،[١٤] حين تأثرت فلسفة الفارابي بأفكار أرسطو على ان أثار المحسوسات تترك بصمتها على الحواس فتحمل كل صفاتها، ممثل إياها بنقش الخاتم ينعكس عند ملامسة الشمع، فالأدراك هو العامل على النقش، و قوة التخيل هي التي تثبت وتسجيل وتحفظ صور المحسوسات بعد زوالها عن الحواس، مثل حاسة اللمس ندرك بها ان السطوح ناعم أو خشن بينما التخيل له جانب الحفظ. [١٥]

في حين يرى ابن سينا ان الإنسان والحيوان يشتركان بعملية التخيل عندما يقوم العقل بعملية التخيل، لكن اذا دخل العقل في عمل التخيل انحصر المجال بالإنسان فقط فالعقل يستعين بالتخيل في عملية التفكير،[١٦] والتخيل عند ابن سينا هو إدراك المحسوسات في غيابها بينما الإحساس هو إدراك المحسوسات عند حضورها وهو مستقل عن المحسوس متأثر بذلك بما طرحه أرسطو، حيث يتضح من هذا ان الإدراك الذي ينتجه الحواس هو ادراك تام ومباشر كقيامنا بتذوق الطعام عن طريق حاسة الذوق

أي ادراك خصائصها كما هو في الواقع، لكن عند غيابها هنا يعمل التخيل فيخلق صوراً عن الأشياء دون وجودها عن طريق استعادة أوصافها بعمل التخيل، فهي عملية تكوين الصور المحفوظة نسبياً عن المكان والزمان والوضعية والكيفية مثل القيام بتشكيل الطعام في الدماغ دون أوصافها الزمانية والمكانية ولا الوضعية. (١٧)

ويفرق ابن رشد بين الذاكرة والخيال فالذاكرة تدرك ملكة المعنى بينما تدرك ملكة الخيال الصورة، فالذاكرة اعلى مرتبة من المتخيلة واقل منها الوعي الحسي الجسماني، وقد قال ان الحس المشترك يفقد صورة المحسوسات عندما تغيب الصورة من أمامه لكن تترك صورة متخيلة متوهمة.(١٨) كذلك أكد على الفصل بين العقل والخيال من خلال ما ورد في أغلب مؤلفاته بضرورة التمييز بوضع حدود صارمة بين البرهان والشعر أو الخطابة حتى لا تختلط المقدمات وتتفاضل، لذلك فهو يميز بين التصور النطقي والتصور الخيالي، الأول مدرك عقلي والثاني مدرك خيالي. (١٩)

ومع بداية القرن الثالث عشر وتحديداً من عصر النهضة شاع استخدام مصطلح التخيل بشكل واسع واكثر جدية، فهوبس أوضح ان التخيل قوة يشترك الحيوان والإنسان في امتلاكه، فبعض الحيوانات له القدرة على التخيل مثلها مثل البشر، باعتبار ان الحيوان والإنسان يشتركان بالتخيل البسيط الذي عده شبيه التذكر، أما التخيل المركب هو التركيب بين الصور الغير منسجمه مثل المزج والتركيب بين صورة لا نسان مع صورة لحيوان فينتج صورة تخيلية مركبة، وهنالك تخيل يحدث أثناء اليقظة ناتج عن أثر قوة انطباع الحواس الذي يتركه بعد التركيز المطول على الأشياء، كالنظر لشعلة النار ومن ثم إغماض العين سوف تبقى صورتها موجودة.(٢٠)

وتناول كانط التخيل محلل ومناقش جميع جوانبه ومن ثم ليعطي للتخيل منظوراً مختلفاً عن الذي سبق فأثرت فلسفته بمن أتى من بعده، فهو عبر عن المفهوم من منظور واسع مؤكد على تأثير التخيل على الجوانب المعرفية والجمالية والأخلاقية باعتبار التخيل اكبر القدرات العقلية للإنسان، فالتخيل يقوم بترتيب

وتنظيم صور المحسوسات على هيئة أشكال جديدة، [٢١] كذلك يشترك التخيل في العملية المعرفية فالحواس تقدم إدراكات يقوم التخيل باستعراضها على هيئة صور يستطيع الفهم المنطقي من إدراكها.[٢٢] في حين اتخذ سارتر من التخيل قدرة يستطيع بها الإنسان ان يستحضر صور غير مألوفة عن طريق الذهن،[٢٣] بالإضافة إلى ان التخيل يأخذ جانب ذاتي يعمل به الشعور المتخيل يكون موضوعاته من الإدراك الحسي وأخرى لم تدرك عن طريق الحواس أي غير موجودة. [٢٤]

التخيل سيكولوجياً :

حاول فرويد إثبات إن التخيل ما هو إلا تنفيس لرغبات جنسية محددة وعقد مكبوتة في اللاشعور فاللاشعور الذي يحتوي على ما تم رفضه من أمور راودت الإنسان، وعند عدم وجود طريقة لتحقيق الرغبات المكبوتة يلتجأ إلى قوة التخيل التي من خلالها يحاول خداع العقل الشعوري للتعبير عن ذاته بصور مختلفة باعتباره بديل للإشباع الواقعي الحقيقي،[٢٥] فالرغبات الغير مشبعة التي أحبطها الواقع تعد من القوى التي تدفع وتؤدي إلى القيام بعمل التخيل وبمثابة البديل عن هذه الرغبة المفقودة والتي تسد النقص، وان الإنسان بطبيعته يبتعد عن الواقع بسبب الصراع الداخلي الناتج عن الدافع القوي المتمسك بإشباع، [٢٦] فالفرد عندما لا يحصل على الإشباع المترتبة عليه خيبة الأمل فسوف يضطر الجهاز النفسي إلى القيام بتخيل الظروف الملائمة التي تناسب العالم الخارجي وبالقيام بالتعديل والتغير في هذه الظروف، فيتضح ان عمل التخيل علاج وتوازن يمنح صاحبه الإيجابية ويبعده عن الخوف والقلق والكبت.[٢٧] كذلك ادلر قال ان الإنسان حينما يشعر بالنقص يبدأ فعل التخيل عملة، وهو التداعي السلوكي و منطلق نسيجه النفسي، ما يدفع الإنسان للبحث والتفتيش من خلال التخيل عن حل للنقص والإحساس بالدونية لتحقيق التوازن البديل.[٢٨]

في حين ان أراء وأفكاره يونغ عن التخيل جسدت كل ما نادت به مدرسة التحليل النفسي، من خلال تلك النظرة العلاجية المتخصص بالحالات النفسية على وفق استغلال الأحلام وعمليات التنويم المغناطيسي

والتداعي الحر، فهو أكد على ان بالتخيل نستطيع ان نفهم ما يوجد داخل الفرد وما يحمل من تجارب نفسية، فالنتاج المتكون من الصور الذهنية هي الأداة التي استخدمها الشعور الواعي للتعبير عن ما يحتويه من نقص في عالم اللاشعور، فالصور منفذ وطريق يوصلنا إلى الحالة النفسية.[٢٩]

المبحث الثاني : المنظومة التخيلية

التخيل يعمل وفق منظومة تجتمع فيها عناصر مترابطة ومتداخلة تعمل بشكل منتظم داخل عقل الإنسان، هي الذاكرة والتذكر والصور العقلية والتفكير بالتحليل والتركيب،

الذاكرة: ان كل من الذاكرة والتخيل يكمل احدهما الآخر فكلاهما من الوظائف العقلية والذهنية ومن الظواهر النفسية السيكولوجية اللذان يتأثران بالعوامل الموضوعية الذاتية، فالمتفحص الدقيق سرعان ما يكتشف العلاقة باعتبار الذاكرة لا يمكنها تطوير عقل الإنسان بمفردها، وإنما مع عمل مجموعة من القدرات من ضمنها التخيل ليصبح العقل قادراً على التطور والأبداع، كذلك أن قوة الذاكرة تكون في غالب الأحيان سبباً في قوة التخيل ونشاطاته، ثم ان التخيل لا ينشئ من عدم وإنما يعتمد على ما موجود في خزين الذاكرة.[٣٠]

التذكر: ان العلاقة بين التذكر والتخيل علاقة متداخلة حيث ان عمل التخيل يتطلب صور مخزونة في الذاكرة لذا يستعين بقدرة التذكر في جلبها، فالتذكر يتصل بالماضي وبمواقف معينة محددة يسعى إلى أحياء وبناء لحالة واقعية شعورية فهو يقام على الحقائق، وان التذكر نتاج معرفة ووعي يسترجع الصور الواقعية التي راءاها من قبل إما التخيل يركب تلك الصور المتذكرة من خزين الذاكرة تركيب جديداً، فهو أبداع جديد ذو خاصية الحذف والإضافة، والذي يرمي إلى إنشاء حالة وهمية تخرج الإنسان من الواقع إلى اللاواقعية الافتراضية.[٣١]

الصور الذهني: يمتاز التخيل بانه منفتح قد يقتصر عملة على صور الماضي أو يركز على ما موجود بالحاضر أو الانطلاق إلى المستقبل، أو يقوم بالمزج بين الصور والخبرات الماضي والحاضر وتوقعات

المستقبل فنتاج المزج بين هذه الصور يحدث التركيب الجديد الذي قد يأخذ صفة التخيل الإبداعي مع شرط تركيز الانتباه، من هنا يتضح ان التخيل ليس نسخة مستنسخة من الأصل، فهو تكوين صور جديدة تتسم بالتنويع والغرابة بشكل شديد الحوية، مثل تخيل صورة زرافة تقود دراجة بخارية والطيران به عالياً ثم توجيهها بأي اتجاه، فهذه الصورة المتكونة بفعل التخيل لا يمكن ان نجدها في الواقع أو صور تم مشاهدتها من قبل إنما هي نتاج مجموعة من الصور الواقعية المألوفة الممتزجة بتركيب مغاير وجديد عن ما هو موجود، فالصور أصبحت أداة قابلة للتحكم والتصرف تستخدم وفق هدف التخيل، بالإضافة يمكن التنويع بهذه الصورة الذهنية من سمعية ولمسية وشمية وذوقية حسب ما يريده الفرد.[٣٢]

التفكير: أما علاقة التخيل بالتفكير يدخل فيها ما يسمى بالقدرة على إعادة التجديد، وهي القدرة على التفكير باقتطاع جزء من الموقف وتخيل ان لهذا الجزء وظيفة أخرى أو موقف آخر أو جزء من موقف آخر، وبما ان الفنان يقوم بعملية تأليف بين عناصر معينة على وفق عملية التركيب التي تتضمن عملية تحليل، لذلك لابد ان يكون الفنان قادراً على القيام بعملية التحليل بسهولة وان يكون إدراكه للأشكال التي يستعملها بصورة جيدة، كذلك قدرته على تحليل هذه الأشكال وإيضاح التفاصيل، [٣٣] فالتفكير التخيلي يعمل على تفكيك وتحليل الصور الحسية النمطية السائدة وإعادة تركيبها وفق علاقات كانت خافية علينا اكتشفها بنفسة، وهكذا يساعدنا على اختراع أشياء جديدة يمكن بواسطتها أداء أكثر من مهمة ممتعة بكفاءة أعلى وجهد أقل وزمن أقصر تمثل بقولنا ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد،[٣٤]

الدراسات السابقة ومناقشتها:

اطلع الباحثان على جملة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي واختار الباحثان دراسات التي هي أكثر فائدة لإجراءات بحثهما، وهي:

اولاً- دراسة شعابث، (٢٠١١):

((المنظومة التخيلية في بنية الخطاب التشكيلي ما بعد الحداثة))[*]

تأتي اهمية الدراسة بدراسة التخيل وعلاقته الجدلية بالمنظومة الفكرية والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وما يسفر عن المنظومة التخيلية من خطاب بصري هو موضوعة الدراسات النقدية والجمالية الحديثة والمعاصرة. وهدفت الدراسة الى تعرف المنظومة التخيلية في بنية الخطاب التشكيلي ما بعد الحداثة، والتعرف على الجانب المفاهيمي للتخيل، واحتوى الاطار النظري على ثلاث مباحث، تناول في المبحث الاول المقاربة الفلسفية لمفهوم التخيل عبر مراحل فكرية متعددة اغريقي واسلامي وحديث ومعاصر، فيما عنى المبحث الثاني بدراسة الحداثة وما بعد الحداثة، اما المبحث الثالث فقد اهتم بدراسة قراءة الخطاب التشكيلي لكل من الحداثة وما بعد الحداثة، واختتم الباحث اطاره النظري بجملة من المؤشرات افاد منها في بناء اداة البحث. قام الباحث ضمن اجراءات البحث باختيار عينة البحث البالغ عددها (١٩) عينة، واستخدام الباحث اداة لتحليل العينات، متبعاً المنهج الوصفي التحليل، وتوصل الباحث الى جملة من النتائج اهمها:

١. شكلت المخيلة قوة فاعلة في منظومة الوعي الشامل في الحياة المعاصرة كضرورة تتلاءم والحرية والانفتاح والعولمة والحراك القيمي، وتخطي الالية المعرفية السابقة التي قيضت المخيلة التي حددتها ضمن الحواس الباطنية.

٢. مثل الخطاب التشكيلي لفنان ما بعد الحداثة، حالة تواصل بين مخيلته والبنى الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية، مما جعلها تشكل المكون الاساسي للمنظومة التخيلية والذي امتازت صورها بكونها انعكاس صادقة لتلك البنى.

رابعا: دراسة محمد (٢٠١٨) :

((الاستفادة من نظريه الترميز الثنائي في تفعيل التخيل لدى الطلاب من خلال الترخيم اللوني لإثراء لوحات التصوير))[*]

هدفت الدراسة الى تفعيل آليات التخيل بالاستفادة من نظريه الترميز الثنائي من خلال الترخيم اللوني واشتمل الإطار النظري اربعة مباحث تطرق المبحث الاول الى الترخيم اللوني، اما المبحث الثاني تناول نظريه الترميز الثنائي، والمبحث الثالث التخيل، ليحمل المبحث الاخير آليات تفعيل التخيل. وتضمنت اجراءات البحث اختيار (١٥) عمل كعينة بحث لطلاب المرحلة الثالثة بكلية التربية النوعية، جامعة طنطا قسم التربية الفنية، مع اتباع المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري والمنهج التجريبي في إطاره التطبيقي.

توصلت الباحثة الى جملة من النتائج كان اهمها:

١- تفعيل التخيل بالاستفادة من نظرية الترميز الثنائي الذي يدعم وينظم تسلسل الافكار لدى الطلاب في بناء اللوحة بشكل متكامل.

٢- التخيل القائم على المدخلات البصرية يوفر تفاعلات وعلاقات لا يشملها التفكير اللفظي وحده.

٣- الربط بين خيال الطالب وخلفيته ومخزونه البصرى تحت إطار حر من المدخلات البصرية، يحدث نوعاً من الترابط القوى بين الطالب وعمله الفني.

أفاد الباحثان من الدراسات السابقة في جوانب متعددة منها الاجراءات التي عمل بها، واختلفت في موضوعها وأهدافها، وإن كانت تتفق جزئيا في بعض منها.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

اولا- مجتمع البحث وعينته: اشتمل مجتمع البحث الأصلي على طلاب معهد الفنون الجميلة للبنين والبنات الفرع التشكيلي (الرسم)، في محافظة النجف الأشرف للسنة الدراسية (٢٠٢٠-٢٠٢١) والبالغ (٨١) طالباً وطالبة موزعين على الصفوف الرابع والخامس بواقع (٣٩) طالباً و (٤٢) طالبة، وارتأى الباحثان تناول المجتمع جميعهُ نظراً لقلة عدده .

ثانياً- منهج البحث : اتبع الباحثان منهج تحليلي المحتوى كونه يتماشى مع موضوع البحث.

ثالثاً– أداة البحث: بالنظر لعدم وجود أداة جاهزة لتحليل رسوم الطلبة وبما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية فقد قام الباحثان بتصميم الأداة لتحليل رسوم الطلبة بصيغتها الأولية من خلال الاعتماد على ما اسفر الاطار النظري من مؤشرات.

١– صدق الأداة:

قام الباحثان بعرض الأداة على مجموعة من الخبراء المختصين(*) في مجال الفنون التشكيلية والتربية و علم النفس من أجل معرفة صدقها الظاهري وقد افاد الباحثان من ملاحظاتهم العلمية في تعديل بعض الفقرات لتكون الاداة في صيغتها النهائية، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الخبراء (٨٩,٧٧%) وهي نسبة عالية يمكن الركون اليها.

٢– ثبات الأداة:

١– قيام محللين خارجيين(*) بتحليل عينة عشوائية بلغت نسبتها (٢٠%)، بعد تدريبهما وتعريفهما بإجراءات التحليل وكيفية استخدام الاداة، وقد عمل المحللين بصورة مستقل.

٢– قام الباحثان بتحليل العينة ذاتها مرتين متتاليتين وبفاصل زمني مدته (اسبوعين) بين التحليل الاول والتحليل الثاني لغرض ايجاد اتساق الباحث مع نفسة.

وباستخدام معادلة (Scoot) ظهر ان نسبة الاتفاق بين المحلل الأول والباحثان بلغ (٩٠,٤٤ %)، وبين المحلل الثاني والباحثان قد بلغت (٨٩,٥٧ %)، وبين المحلِلَين قد بلغت (٨٨,٧٣ %) ، وبين الباحثان ونفسهما عبر الزمن قد بلغت (٩٢,٧٠%)، وهي نسب ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها .

رابعاً– كيفية تحليل رسوم الطلبة:

لغرض تحليل رسوم الطلبة استعمل الباحثان معياراً ثلاثياً (يظهر، يظهر نوعاً ما، لا يظهر) لقياس منظومة التخيل ويكون التعامل مع كل خاصية من خصائص التحليل على انها فقرة مستقلة تتكون درجاتها على التوالي (٢، ١، صفر).

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها:

بعد استكمال اجراءات البحث، وتحليل الرسوم _ مجتمع البحث _ ولغرض تحقيق الهدف (تعرف المنظومة التخيلية في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة) تم جمع التكرارات واستخراج النسب المئوية لهذه التكرارات لكلا الجنسين ذكور واناث وكما مبين في الجدول رقم (٦):

الفئات الرئيسية (اركان المنظومة التخيلية)	الفئات الثانوية (تمظهراتها في رسوم طلبة معهد الفنون الجميلة)		تظهر	تظهر نوعا ما	المجموع	النسبة المئوية
ذاكرة	مضامين فكرية	اجتماعي	٦٨	٢٣	١٠٠	٤٠,٣٢ %
		ديني	٤٤	١٧	٦١	٢٤,٥٩ %
		اسطوري	٤٧	٨	٥٤	٢١,٧٧ %
		سياسي	٢١	١٠	٣١	%١٢,٥
		اقتصادي	١	١	٢	%٠,٨٠
	اشكال	انسانية	٩٠	١٣	١٠٣	٢٩,٦٨ %
		حيوانية	٦٦	١٢	٧٨	٢٢,٤٧ %
		نباتية	٥٢	٣	٥٥	١٥,٨٥ %

		جماديه	٥٦	٣	٥٩	١٧,٠٠ %
		هندسية	١٩	٩	٢٨	%٨,٠٦
		زخرفية	١٢	٤	١٦	%٤,٦١
		كتابية	٨	٠	٨	%٢,٣٠
تذكر	دقيق		١٠٦	١٨	١٢٤	٩٣,٩٣ %
	غير دقيق		١٨	٠	١٨	١٣,٦٣ %
تفكير	تحليل		٩٨	٦	١٠٤	٥٠,٩٨ %
	تركيب		٩٢	٨	١٠٠	٤٩,٠١ %
حالة الشكل	مألوف		٤٦	٨	٥٤	٣٣,٣٣ %
	غير مألوف		١٠٦	٢	١٠٨	٦٦,٦٦ %
نوع التخيل	ابداعي	اصيل	٨	١٤	٢٢	١٦,٢٩ %
		تجديد	٥٤	٣	٥٧	٤٢,٢٢ %

	محاكاتي	تشخيصي	١٨	١٦	٣٤	٢٥,١٨ %
		غير تشخيصي	٢٢	٠	٢٢	١٦,٢٩ %
اسقاط (رسم)	بصورة احترافية		٣٨	٢٤	٦٢	٤٦,٢٦ %
	بصورة مبسطة		٦٣	٩	٧٢	٥٣,٧٣ %

جدول رقم (٦) (يبين مجموع التكرارات واستخراج النسبة المئوية رسوم الطلبة)

ثانياً: مناقشة النتائج

١. يتصدر المضمون الاجتماعي المضامين الفكرية الاخرى في تشكيل منظومة التخيل حيث بلغت نسبته (٤٠,٣٢%)، وهذا مما يدل على ان منظومة تخيل الطلبة ذات حالة اندماجية بالمضمون الاجتماعي والذي يعكس صور لا تبتعد عن الواقع المعاش والحياة اليومية التي هي اقرب الضامين المؤثرة على الفرد.

٢. بلغت نسبة المضمون الديني (٢٤,٥٩%) وبهذا يشكل المرتبة الثانية من في المضامين الفكرية، ما يدل على الاثر الواضح للدين على افكار الطلبة، في حين بلغت نسبة المضمون الاسطوري (٢١,٧٧%) وهي نسبة تقترب من المضمون الديني الذي لعب دور مهم في منظومة التخيل.

٣. لم يتعمق الطلبة بتوظيف المضمون السياسي والاقتصادي بتخيلاتهم فجاء المضمون السياسي بنسبة (١٢,٥%)، اما المضمون الاقتصادي فكانت نسبته (٠,٨٠%)، وهي اقل نسب في المضامين الفكرية.

٤. استعان الطلبة بالأشكال الانسانية والحيوانية بشكل كبير في رسوماتهم التخيلية اذ فبلغت نسبة الاشكال الانسانية (٢٩,٦٨%)، في حين شغلت الاشكال الحيوانية نسبة (٢٢,٤٧%) وهي بذلك تتصدر

مجموعة الاشكال المخزونة في الذاكرة التي تم توظيفها في منظومة التخيل وهذا ما يدل على ان منظومة التخيل لا تستطيع تجاوز معطيات الواقع.

٥. تفاوت نسب الأشكال المستخدمة في نتاج التخيل فبلغت نسبة الاشكال النباتية (١٥,٨٥%)، في حين بلغت نسبة الاشكال الجمادية (١٧,٠٠%)، والهندسية بنسبة (٨,٠٦%)، والزخرفية بنسبة (٤,٦١%)، اما الكتابية فقد بلغت نسبتها (٢,٣٠%)، وعلى الرغم من هذا التفاوت في النسب الا انها شكلت جزءً من نتاج منظومة التخيل.

٦. مثل النتاج التخيلي لرسوم الطلبة ذي التذكر الدقيق نسبة (٩٣,٩٣%) وهي نسبة عالية تنم عن ان الموضوع التخيلي للطلبة يحمل مغزى مفهوم، في حين شكلت المواضيع الغير دقيقة نسبة (١٣,٦٣%) وهي نسبة صغيرة جداً قياسا بالتذكر الدقيق.

٧. ظهر في رسوم الطلبة اجزاء تم تحليلها من صور مألوفة وبنسبة (٥٠,٩٨%)، ومن ثم تركيبها في اشكال جديدة وبنسبة (٤٩,٠١%)، حيث شكلت نسبة عالية من مجموع النتاج العام وهذا ما يدل على تحقق عمل التخيل القائم على التحليل والتركيب.

٨. بناءً على النسب العالية من التحليل والتركيب بالأشكال، جاءت نسبة الاشكال الغير مألوفة (٦٦,٦٦%) وهي نسبة مرتفعة اذا ما قورنت بالأشكال المألوفة التي شكلت نسبة (٣٣,٣٣%)، بذلك امتاز نتاج رسوم الطلبة بإعادة صياغة العالم الخارجي المألوف برؤية جديدة تتسم بالانتقال من عالم الواقع المحدود الى عالم غير محدود عن طريق التلاعب بهذه الاشكال.

٩. تفاوت النسب المئوية فيما يخص نوع التخيل، فقد شكل التخيل الابداعي التجديدي النسبة الاكبر اذ بلغت نسبته (٤٢,٢٢%) من بين انواع التخيل مما يدل على ان مجهود الطلبة انصب على تجديد الافكار الابداعية المطروقة من قبل لكن بصياغة جديدة تحمل افكار غير اصيل، اما الابداع الاصيل

بلغت نسبته (١٦,٢٩%) من مجموع نوع التخيل، مما يدل على صعوبة جلب افكار تحمل اصالة ابداعية.

١٠. شكلت نسبة (٢٥,١٨%) من نتاجات الطلبة تخيلاً يحمل نوع المحاكاة التشخيصية، ونسبة (١٦,٢٩%) للمحاكاة الغير تشخيصية، اي ان هذا النوع التخيلي في الرسوم يتجرد من الابداع ولا يحمل اشكال تحليله تركيبه والذي بدورة يعطي طابع الاشكال المألوفة وهو دلاله على ان الطلبة الذين يشكلون هذه النسب ذو تخيل محدود.

١١. تتقارب النسب المئوية لإسقاطات المنظومة التخلية عبر رسوم الطلبة بين الاسلوب الاحترافي والمبسط اذ شكلت نسبتهما (٤٦,٢٦%) (٥٣,٧٣%) على التوالي مع زيادة ملحوظة لحساب الاسقاط المبسط رغم احتوائها على منظومة متكاملة من مضامين فكرية واشكال تحمل سمة التحليل والتركيب الغير مألوفة او حتى المألوفة.

خامساً: الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحثان يستنتجان ما يأتي:

١- ان المنظومة التخيلية شكلة جزءاً من ذهنية طلبة معهد الفنون الجميلية وفي مستوى تفكيرهم العقلي.

٢- التناسق المترابط لعناصر منظومة التخيل في رسوم الطلبة بجميع مفرداتها من ذاكرة وتذكر وتفكير بالتحليل والتركيب وحالة الشكل ونوع التخيل مما يشكل وحدة اندماجية في الية عمل التخيل.

٣- ان عنصر الذاكرة يعد المحرك الاساسي والانطلاقة الاولى لعمل العناصر الاخرى للمنظومة التخيلية في رسوم الطلبة.

٤- ان العامل الاجتماعي والديني كان المحرك الاساسي والمرجعيات التي ينطلقون منها في تجسيد تخيلاتهم الذهنية.

٥- تتداخل عناصر المنظومة فيما بينها فالصور الذهنية تخزن بالذاكرة وتسترجع بالتذكر وتحلل وتركب بالتفكير.

٦- التحليل والتركيب بالصور الواقعية المألوفة او عدمه هو العامل الفيصل الذي يحدد نوع التخيل بين المحاكاة والابداع.

٧- تتجسد المنظومة التخيلية سواء اكان رسوم الطلبة بصورة احترافي او بسيطة فالرسم يجسد ما يدور داخل العقل من خلال النتاج.

سادساً: التوصيات:

في ضوء ما تقدم يوصي الباحثان بما يأتي:

١- تنمية روح التخيل لدى الطلبة من خلال مادة التربية الفنية ومقرراتها الدراسية وايلاء الاهمية لما لها من اثر في الجانب الوجداني للشخصية.

٢- السعي الى ممازجة فن الرسم بالعلوم الاخرى وخاصة علم النفس للترابط الوثيق بينه وبين التربية الفنية ولان جوانب كثيرة من الفن لا يقف على اسبابها ولا يترجمها الا قوانين علم النفس .

٣- ايلاء الأهمية القصوى لميول ومشاعر الطلبة واحتضان المبدعين والموهوبين منهم فيما يتعلق بقدراتهم الفنية والابداعية والعمل على صقل مواهبهم.

سابعاً: المقترحات:

يقترح الباحثان القيام بالدراسات الأتية:

١- دراسة المنظومة التخيلية وتمظهراتها في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- العلاقة بين منظومة التخيل في رسوم المراهقين ورسوم الاطفال.

٣- دراسة تمظهرات المنظومة التخيلية في مجالات فنية اخرى كالنحت او العمارة.

الهوامش:

(١) محمد كناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة ناشرون، بيروت، ١٩٩٦، ص١٠٤.

(٢) ملحقة سعيدة الهوية: المعجم التربوي، المركز الوطن للوثائق التربوية، الجمهورية الجزائرية، ص ١٣٢.

(٣) علي سعد وطفة و علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات، لبنان ، ٢٠٠٤، ص٤١.

(٤) سميرة موسى البديري: مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ٤٦.

(٥) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار الصدى، بيروت، ١٩٨١، ص ١٧٥.

(٦) جمال حسين الالوسي: علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٥٧.

(٧) ينظر: جودة نصر عاطف: الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ص٤٧ – ٤٩.

(٨) ينظر: شاكر عبد الحميد: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٩، ص١٣٢.

(٩) ينظر: شاكر عبد الحميد : الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، مصدر سابق، ص١٤١ .

(١٠) أرسطو طاليس: كتاب النفس، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، ط٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٤٢ – ٤٣ .

(١١) ينظر: يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٤ ص٢٤٦.

(١٢) ينظر : أرسطو طاليس: أرسطو في النفس، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤، ص٢١١.

(١٣) ينظر: جودة نصر عاطف: الخيال مفهوماته ووظائفه، مصدر سابق، ص٥٠.

(١٤) ينظر: احمد أمين وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الإسلامية، ،ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ،١٩٣٥، ص١٠٤.

(١٥) ينظر: جعفر آل ياسين: الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٤.

(١٦) ينظر: فتح الله خليف: ابن سينا ومذهبه في النفس، جامعة بيروت العربية، طبع في دار الأحد (البحيري أخوان)، بيروت ، ١٩٧٤، ص٩٢.

(١٧) ينظر: شاكر عبد الحميد: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، مصدر سابق، ص ٩٨.

(١٨) ينظر: جودة نصر عاطف: الخيال مفهوماته ووظائفه، مصدر سابق، ص ٦٠.

(١٩) ينظر: المصدر نفسة، ص ٧٠-٧٥.

(٢٠) ينظر: إمام عبد الفتاح إمام: توماس هوبز، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص١٧٣- ١٨٠.

(٢١) ينظر: ناصيف نصار: الذات والحضور، بحث في مبادئ الوجود التاريخي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٧٦.

(٢٢) ينظر: محمد زكي العشماوي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٨١.

(٢٣) ينظر: عبد الوهاب جعفر: البنيوية في الانثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠، ص١٦٣.

(٢٤) ينظر: عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، ج١، ط٢، منشورات ذوي القربى، إيران، ١٤٢٩هـ، ص٦٦.

(٢٥) ينظر: عبد الكريم هلال خالد: الاغتراب في الفن، منشورات جامعة قاز،ط١، بنغازي، تونس، ١٩٨٨، ص٥٢-٥٣.

(٢٦) ينظر: مصطفى عبده: المدخل إلى فلسفة الجمال، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤٧.

(٢٧) إسماعيل الملحم: التجربة الإبداعية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص٢٩ .

(٢٨) ينظر: لطفي فطيم فاوجل: علم النفس في مئة عام، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩، ص٧٢.

(٢٩) ينظر: كارل يونغ: الإنسان ورموزه، تر: سامي خشبة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٨٦، ص٤٢.

(٣٠) ينظر: جالين بفرلي كولين: التعلم من خلال التخيل، ترجمة خليل يوسف الخليلي وآخرين، منشورات معهد التربية الازو،اليونسكو، عمان، الأردن، ١٩٨٨، ص ٣٤.

٣١() ينظر: سناء محمد نصر حجازى: سيكولوجية الإبداع ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

(٣٢) ينظر: محمد قطب: دراسات في علم النفس الإنسانية، ط٦، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص١١٥.

(٣٣) ينظر: مختار حمزة : مبادئ علم النفس، ط٤، دار البيان العربي، جامعة الملك عبد العزيز– جدة ، ١٩٩٣، ص١٩.

(٣٤) ينظر: مارك رنكو: الإبداع نظرياته وموضوعاته، ترجمة: شفيق فلاح علاونة، ط١، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص ٣٦٥.

(*) عادل عبد المنعم عبد المحسن شعباث: المنظومة التخيلية في بنية الخطاب التشكيلي ما بعد الحداثة، رسالة الدكتوراه الغير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بابل، ٢٠١١.

(*) مروة محمود سليمان محمد: الاستفادة من نظريه الترميز الثنائى فى تفعيل التخيل لدى الطلاب من خلال الترخيم اللونى لإثراء لوحات التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠١٨.

(*) ا. د . كاظم مرشد ذرب، تربة فنية، كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل.

ا. د . محمد علي اجحالي، فنون تشكيلية، كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل.

ا. د . فاضل محسن الميالي، علم نفس، كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة.

ا. م. د عبد الرزاق الجنابي، طرائق تدريس علم نفس، كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة.

ا. م. د. حامد خضير حسنات، تربية تشكيلية، كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل.

ا. م. د . امل حسن ابراهيم، فلسفة في التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل.

ا. م. د. احمد عباس سعد، كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .

ا. م. د . احمد جمعة زبون، فنون تشكيلية ، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

ا. م. د . بهاء لعيبي السوادي، تربية تشكيلي، كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة .

(*) ١– محمد علي اجحالي، فنون تشكيلية رسم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل .

٢– فؤاد يعقوب، فنون تشكيلية، كلية التربية المختلطة، جامعة الكوفة .

المراجع :

١. كناني، محمد: المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة ناشرون، بيروت، ١٩٩٦.

٢. الهوية، ملحقة سعيدة: المعجم التربوي، المركز الوطن للوثائق التربوية، الجمهورية الجزائرية.

٣. وطفة، علي سعد و علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات، لبنان ، ٢٠٠٤.
٤. البديري، سميرة موسى: مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
٥. زهران، حامد عبد السلام: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار الصدى، بيروت، ١٩٨١.
٦. الالوسي، جمال حسين: علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٨.
٧. مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، حرف الظاء، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٨٣.
٨. لالاند اندرية: موسوعة لالاند الفلسفة، ط٢، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ٢٠٠١.
٩. عاطف، جودة نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.
١٠. عبد الحميد، شاكر: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٩.
١١. طاليس، أرسطو: كتاب النفس، ترجمة احمد فؤاد الاهواني، ط٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥.
١٢. كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٤ .
١٣. طاليس، أرسطو: أرسطو في النفس، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤.
١٤. أمين، احمد وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الإسلامية، ،ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ،١٩٣٥.
١٥. آل ياسين، جعفر: الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥.
١٦. خليف، فتح الله: ابن سينا ومذهبه في النفس، جامعة بيروت العربية، دار الأحد (البحيري أخوان)، بيروت ، ١٩٧٤.
١٧. إمام، إمام عبد الفتاح: توماس هوبز، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
١٨. نصار، ناصيف: الذات والحضور، بحث في مبادئ الوجود التاريخي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨.
١٩. العشماوي، محمد زكي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
٢٠. جعفر، عبد الوهاب: البنيوية في الانثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠.
٢١. بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج١، ط٢، منشورات ذوي القربى، إيران، ١٤٢٩هـ.
٢٢. خالد، عبد الكريم هلال: الاغتراب في الفن، منشورات جامعة قاز،ط١، بنغازي، تونس، ١٩٨٨.

٢٣.عبده، مصطفى: المدخل إلى فلسفة الجمال، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٤.الملحم، إسماعيل: التجربة الإبداعية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.
٢٥.فاوجل، لطفي فطيم: علم النفس في مئة عام، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
٢٦.يونغ، كارل: الإنسان ورموزه، تر: سامي خشبة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٨٦.
٢٧.كولين، جالين بفرلي: التعلم من خلال التخيل، ترجمة خليل يوسف الخليلي وآخرين، منشورات معهد التربية الازو،اليونسكو، عمان، الأردن، ١٩٨٨.
٢٨.حجازى، سناء محمد نصر: سيكولوجية الإبداع ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، ٢٠٠٦.
٢٩.قطب، محمد: دراسات في علم النفس الإنسانية، ط٦، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
٣٠.حمزة، مختار: مبادئ علم النفس، ط٤، دار البيان العربي، جامعة الملك عبد العزيز– جدة ، ١٩٩٣.
٣١.رنكو، مارك: الإبداع نظرياته وموضوعاته، ترجمة: شفيق فلاح علاونة، ط١، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.
٣٢.شعباث، عادل عبد المنعم عبد المحسن: المنظومة التخيلية في بنية الخطاب التشكيلي ما بعد الحداثة، رسالة الدكتوراه الغير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بابل، ٢٠١١.
٣٣.محمد، مروة محمود سليمان: الاستفادة من نظريه الترميز الثنائى فى تفعيل التخيل لدى الطلاب من خلال الترخيم اللونى لإثراء لوحات التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠١٨.